

تاريخ القبول: 2019/06/11

تاريخ الإرسال: 2019/05/23

الألفاظ السرية لمتعاطي ومروجي المخدرات في الجزائر
-دراسة لسانية اجتماعية-

Secret vocabularies of dealers and consumers of drugs
in Algeria- Sociolinguistics study-

رضا دغبار

جامعة الجزائر 1

degghbarreda@gmail.com

الملخص:

تعتبر المخدرات آفة عالمية ووطنية أصبحت تتخر جسد المجتمعات والشعوب والجزائر كغيرها من بلدان العالم أصبحت مهذدة بهذه الآفة في الصميم، إذ مسّت أهم فئة في المجتمع وهي فئة الشباب، فانعكس ذلك في لغته، حيث أهم ما يميّز الشباب المتعاطي للمخدرات هو اللغة السرية والمعجم الثري جدًا بالألفاظ السرية والمشفرة المعبرة عن أسماء المخدرات، والتي تدخلت فيها عوامل غير تقليدية هي ملاعب كرة القدم ووسائل التواصل الاجتماعي بقوة في الترويج لها والتجارة فيها، وهذا ما جعلنا نختار هذا الموضوع لفك رموز تلك الشفرات والوقوف على أهم ما يميّز هذه الألفاظ السرية.

الكلمات الدالة: اللغة السرية، المخدرات، الملاعب، ووسائل التواصل الاجتماعي.

Abstract: Illegal drugs are becoming more and more a very serious international dilemma. In fact, it threatens the security of the individuals, the communities and even the nations with its devastating consequences. Hence, the problem of illegal drugs menaces the security and the stability of Algeria as well as its counterpart. This devastating evil touches mostly the category of young man whose idiom is full of secret code mainly about types of the intoxicants, these codified idioms have been developed greatly in a very particular environment such as social network websites or in the football stadiums

Keywords: secret language, drugs, stadiums, and social media.

مقدمة:

مما لا يختلف فيه اثنان أنّ المخدرات آفة عالمية أصبحت تشدّ اهتمام كلّ الشعوب والمجتمعات، كما لم تعد ظاهرة المخدرات في الجزائر اليوم تشغل بال الأسر الجزائرية فحسب، بل استقطبت اهتمام السياسيين، والاقتصاديين، وعلماء الاجتماع، والنفس والجمعيات المختلفة، والأطباء وغيرهم، لخطورتها وآثارها المدمّرة على الشباب والمجتمع خصوصًا ومستقبل الدولة عمومًا، غير أننا نشهد عدم اهتمام المتخصصين اللسانيين عمومًا واللسانيين الاجتماعيين خصوصًا بالظاهرة، حيث تميّزت لغة متعاطي (سواء كانوا مدمنين أم غير مدمنين، وفي هذه العجالة لا أريد التطرّق إلى تعريف المخدرات والحبوب المهلوسة والحبوب المهدّئة والمؤثّرات العقلية وغيرها لأنّ المقال لا يسمح بذلك بالرغم من بعض الفروق بينها والحقول الدلالية التي تجمعها أو تفرّقها) ومرّوجي المخدرات بميزة خاصّة يغلب عليها طابع الترميز (CODAGE) كما يسميه علماء اللسان، وقد أصبح ذلك صفة تميّز هؤلاء المتعاطين والمدمنين والمرّوجين للمخدرات وتطبع كلامهم، فإذا كانت لغة الشباب عمومًا تميّز كما هو معلوم بألفاظ شبابية خاصّة جدًّا قلّمًا نجدها مستعملة لدى فئات المجتمع الأخرى، فإنّ اللغة السرية التي يستعملها متعاطو ومرّوجو وتجار المخدرات والحبوب المهلوسة والمهدّئة والمؤثّرات العقلية وُضِعَت للتعبير عن الفضاء المغلق والسري للغاية لهؤلاء المتعاطين والمرّوجين والتجار، تُعبّر عن عالم معقّد لم تصبح تحكمه عصابات مافيا محترفة فقط، وإنّما أيضًا انخرط فيه كثيرٌ من الشباب الجزائري المنحدر من عائلات محافظة، حيث تشير الدراسات الاجتماعية والنفسية والتحقيقات الأمنية وإحصاءات العدالة والمركز الوطني لمكافحة المخدرات وغيرها إلى أنّ هذه الآفة أصبحت تدمر صّحة ومستقبل أبناء المجتمع الجزائري وخاصّة فئة الشباب التي تمثّل النسبة الأعلى في المجتمع، وقد توغّلت تقريبًا في كلّ مؤسسات التنشئة الاجتماعية، في ظلّ تعقّد الحياة الاجتماعية والاقتصادية للأسر الجزائرية التي شهدت تغيرات عميقة وتحولات كثيرة ابتداءً من سنة 1988 إلى يومنا هذا، وتحول هذه الأسر من أسر ممتدّة إلى أسر نووية، ممّا جعل وظيفة التربية أو التنشئة الاجتماعية تنحصر في الأسر النووية عكس ما كان عليه الأمر في السابق، حيث كان كلّ أفراد الأسر الممتدّة يقومون بهذه الوظيفة.

إنّ الملفت للانتباه في هذه الظاهرة الخطيرة جدًّا هو شخّ أو انعدام الدراسات التي تتعلّق بالجانب اللساني عند متعاطي المخدرات وبائعها والمرّوجين لها، حيث عادة ما يستخدم

هؤلاء ألفاظا وعبارات مشفرة (أوضاعا) ولغة سرية من الصعب بمكان فك رموزها وفهم مضامينها، إذ يلجأ إلى إطلاق عليها أسماء غامضة أو مستعارة أو مضللة للتعتيم اللغوي وإخفاء معانيها تجنباً لفهمها من طرف عامة الناس ورجال الأمن- كما يُطلقون أسماء مشفرة على مروجي وتجار المخدرات مثل: مُوخ [اختصارا لاسم محمد] إسكويار، أو كارلوس، أو كازانوقا وغيرها من الأسماء الخاصة بكبار مافيا المخدرات والجريمة في العالم، ورجال السينما المشهورين بالقوة والقسوة وبرودة الدم أثناء القتل...، هذا ولم تتلم أحيائهم من إعادة التسمية كحي LA COLOMBIE أو المكسيك أو قندهار لاشتهارها بتجارة المخدرات-، ولهذا سنحاول دراستها ومعرفة أسرار معانيها وكيفية توظيفها وحقولها الدلالية لعلنا نزود الدارسين والباحثين في مختلف التخصصات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والقانونية والطبية ورجال الأمن ببعض الأسرار اللغوية التي بإمكانها أن تفك لهم بعض الرموز وخفايا هذه اللغة السرية أكثر، وبالتالي الإسهام في مساعدتهم على محاربة جريمة تعاطي المخدرات والمتاجرة فيها والجرائم الأخرى المنجزة عنها، كما سنخصص الدراسة للجانب اللفظي لأنه الأهم والأبرز، حيث يعمل الشباب على خلق معجم خاص بهذه الظاهرة، معجم ثري بالألفاظ المشفرة التي تأخذ فيها الدلالات قيماً اجتماعية، نفسية، سياسية، رمزية، وثقافية، تعبر عن عالم الشباب المعقد من جهة، وعن عالم المخدرات من جهة أخرى كما أسلفنا.

وهذا ما يجعلنا نطرح التساؤلات الآتية: ما خصوصية ووظيفة الألفاظ السرية لمتعاطي ومروجي المخدرات في الجزائر؟ كيف فرض واقع المخدرات في وسط الشباب الجزائري هذا النوع من الألفاظ السرية؟ وما مدى تأثير أغاني ملاعب كرة القدم في الترويج لهذه الألفاظ في الوسط الشبابي؟ وما مدى إسهام شبكة الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في نشر وترويج هذه الألفاظ بينهم؟ وبالتالي الإسهام في تجارة المخدرات في الجزائر؟

أولاً: واقع المخدرات في وسط الشباب الجزائري:

إن العلاقة بين الشباب وعالم المخدرات علاقة معقدة ومتشعبة للغاية، لتعقد عالم الشباب ذاته من جهة¹ ولتدخل مؤشرات شديدة التعقيد مرتبطة بعالم المخدرات من جهة أخرى، حيث تعمل مافيا ومنظمات وشبكات المخدرات المترامية الأطراف والخيوط وذات النفوذ المالي والسياسي والعسكري والأمني على نشر وترويج المخدرات في الداخل والخارج، مستغلة في ذلك شريحة الشباب من كلا الجنسين-ذكورا وإنثاء- خاصة في القيام بهذه

المهمة وإغراق الساحتين الوطنية والدولية بأنواع خطيرة جدًا من المخدرات والمهلوسات والمؤثرات العقلية، إذ تدلّ كلُّ المؤشرات والتحقيقات الأمنية وإحصائيات العدالة والدراسات والبحوث الأكاديمية في علم الاجتماع وعلم النفس وعلم القانون كما سبق وذكرنا على أنّ آفة المخدرات قد استعطلت بشكل رهيب في أوساط شبابنا، ولم تعد تقتصر على فئة غير المتمدرسين والمتسربين من المدارس وأطفال الشوارع فحسب، بل امتدّت لتشمل المتمدرسين منهم وفي كلّ الأطوار: الابتدائي، المتوسط، الثانوي، كما طالت أيضًا طلبة الجامعات، وكذا المتربّصين في مراكز التكوين المهني، وأصبح جوار المؤسسات التربوية وكذا مهمًا للغاية بالنسبة لمروجي وبائعي المخدرات والحبوب المهلوسة والمؤثرات العقلية، حيث يمثل الشباب المراهق المتمدرس لقمة سهلة بالنسبة إليهم، كما لم يسلم منها العمال وغيرهم، والمذهل في الأمر أنّها دخلت كثيرًا من البيوت الجزائرية، إذ يعمل الأبناء سواء كانوا من متعاطي ومدمني المخدرات أم من بائعيها والمروجين لها على إخفائها بأماكن سرية في البيوت خوفًا من العثور عليها من طرف رجال الأمن عمومًا، وقد يكون أحد أفراد العائلة كالأب أو غيرهم متورطًا بشكل مباشر في هذه العملية، وقد يكونوا أحيانًا هم أيضًا من المدمنين عليها ومن تجارها، وبالتالي هم سببٌ مباشرٌ في تعاطي وإدمان أبنائهم عليها والمتاجرة فيها، أو على الأقل مسؤولون عن إخفائها عن أعين رجال الأمن خوفًا من القبض على أبنائهم، في حين كان من المفترض أن تكون الأسرة هي مصدر الرقابة والضبط الاجتماعي لأفرادها، فهي إلى جانب كونها تمارس الرقابة الاجتماعية غير الرسمية، والرقابتان الذاتية وغير الرسمية هما أقوى أثرًا من الضبط أو الرقابة الاجتماعية التي نعرفها في شكل "القوانين الوضعية"² نجدها تشارك في تلك الجريمة.

ولعلّ الإحصائيات المهولة التي تبثّها وسائل الإعلام عن الكم الهائل والضخم من المخدرات والمهلوسات والمؤثرات العقلية بكل أنواعها التي تقبض عليها قواتنا الأمنية باختلافها: جيشا، دركا، وشرطة، مخيفة للغاية وتنبأ بأخطار مدوية محدقة بشبابنا خصوصا والمجتمع عموما، حيث لا يمر يومٌ إلّا ويتمّ حجز كميات كبيرة جدًا منها كما يتمّ القبض على مروجيها وبائعيها وجماعات أشرار تعمل على إغراق البلد بهذه المواد السامة والمدمرة للأفراد والمجتمع وللاقتصاد ولأمن البلد بشكل عام، وهي عادة ما ترتبط بمنظمات داخلية وخارجية تربطها علاقات بشبكات عالمية للجريمة المنظمة والمتاجرة بالمخدرات والبشر والأسلحة والإرهاب والهجرة السرية وتبييض الأموال والتهرّب الضريبي وغيرها، ففي

سنة 2014 مثلاً قامت قوات الأمن الجزائري بضبط 182 طنًا من راتنج القنب، وقد عرف في تلك السنة ارتفاعاً بمعدّل 15.2% مقارنة بسنة 2012، كما تمّ في السنة نفسها (2014) حجز 1050612 قرصاً من كلّ أنواع وعلامات الحبوب المهلوسة والمؤثرات العقلية وكذلك 1245626 غراماً من الكوكايين، و333.11 غراماً من الهيرويين...، كما تمّ إحصاء أزيد من 200.000 فرداً يتعاطون الحشيش بصفة دائمة أي مدمنين، وأكثر من مليون مستهلكاً بصفة عرضية³ وقد تكون هذه الأرقام قليلة جداً في ظلّ غياب إحصاءات دقيقة بسبب عدم تصريح كثير من المستهلكين للمخدرات في الجزائر، حيث تنشر يوميًا وسائل الإعلام الوطنية المختلفة تصريحات قوات الأمن والدرك والجيش بالقبض على كثير من عصابات ومهربي وتجار المخدرات خاصة منها القنب، وكذا الحبوب المهلوسة والمؤثرات العقلية التي يتم حجز الأطنان منها سنويًا-نحن في هذا المقال لا نريد التطرّق إلى تفاصيل وأرقام إحصائية أكثر عن كميات المخدرات في الجزائر وهي مرعبة للغاية، لكن خير ما نستشهد به هنا كمية الكوكايين الضخمة [701 كلغ] التي تمّ حجزها من قبل المجموعة الإقليمية لسواحل وهران في عرض البحر متجهة إلى الجزائر بتاريخ: 29 ماي 2018، فيما أصبح يُعرف في الأدبيات الصحفية والسياسية والشعبية بقضية كمال البوشي، وكذا ما يزيد عن 3 قناطر كوكايين أيضًا التي لفظتها مياه البحر بولاية سكيكدة بتاريخ 25 جانفي 2019، وما خفي كان أعظم بكثير-

ثانيًا: ملاعب كرة القدم وجه آخر من وجوه الترويج لأسماء المخدرات في الجزائر:

1-ملاعب كرة القدم بين الوظيفتين الاجتماعية والسياسية والإبداع اللغوي لدى الشباب
إنّ للرياضة دورًا مهمًا جدًا في حياة الأفراد، وهذا ما أكّده العلم الحديث كالتب وكبار علماء الاجتماع أمثال هاربت سبانسر Herbart SPENCER وجورج سمر Georg SIMMER وماكس فيبر Max WEBER وغيرهم، حيث ركّزوا على أهمية علاقتها بالجماعة وعلى الحياة الاجتماعية عامّة⁴ غير أنّ كرة القدم تبقى هي اللعبة الشعبية الأشهر في الجزائر والأكثر استقطاباً للشباب دون منازع، استهوت قلوبهم وشدّت عقولهم، وقد أصبحت ملاعبها بالإضافة إلى كونها مكاناً مميّزاً للترفيه عن النفس والتعبير عن الذات بحرية مطلقة لدى شبابنا مكاناً مثاليًا تسقط فيه كل الاعتبارات وتكسر فيه كل الضوابط، فهي تمثّل فضاءً للتعبير الشبابي عن همومه الاجتماعية، النفسية، والسياسية، وعن تناقضات حياته اليومية بكلّ ما تحمل الكلمة من معنى، حيث تجمع (ملاعب كرة القدم)

مشجعي الفرق لمشاهدة مباريات كرة القدم، إلا أنّ الإبداع اللغوي وخاصة في جانبه الإفرادي-كما تمثل الأغاني وجهًا آخرًا لا يقل أهمية-غير أنّه ليس موضوع دراستنا- يمثل سمة بارزة تلفت النظر وتتطلب الوقوف عندها، لأنّ هذا المعجم حري بالدراسة والتحليل.

لقد أصبحت ملاعب كرة القدم مرآة تعكس ظروف الحياة الاجتماعية للشباب الجزائري من جهة، وهي صورة تعبّر عن الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلد من جهة أخرى، حيث شهدت الجزائر والأسر الجزائرية تغيرات وتحولات سوسيو اقتصادية وسياسية وأمنية وثقافية كبيرة⁵ ومتسارعة خلال ثلاثين سنة (1988-2018) أثّرت على استقرارها المعيشي، لهذا كثيرًا ما تُردّد في الملاعب الشعارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعبّر عن الجو السياسي والأمني والاقتصادي والاجتماعي العام للبلد، فبمجرد إطلالة طفيفة على تلك الشعارات يلفت انتباهنا إلى جانب وظيفتها الخطابية والسياسية والرمزية كمّ معتبر من الألفاظ الشبابية التي تعبّر عن حياة هؤلاء الشباب وهمومهم النفسية والاجتماعية وتطلّعاتهم وأفكارهم السياسية والنقدية وهلمّ جرا، بالرغم ممّا "يميّز هؤلاء المراهقين والشباب بعضهم عن البعض الآخر من النواحي العضوية والنفسية والعقلية والاجتماعية وغيرها، فإنّ من الممكن أن نوزّعهم بين فئات واسعة تجمع بين من يندرجون في كلّ منها قسّمات عامّة مميّزة، وإن اختلفوا بعضهم عن البعض الآخر في التفاصيل أو السمات غير الجوهرية"⁶، لأنّ الذي يهمّ في مثل هذه المواقف وما يجمعهم هو التعبير عن المصير المشترك للشباب بأيّ وسيلة كانت، بغض النّظر عن بعض الفروق الموجودة بينهم في ظلّ الروح الانكسارية لديهم والإحباط الرهيب الذي يعيشونه، وتهاوي أحلامهم⁷ في حياة أفضل، ومستقبل زاهر تسوده العدالة الاجتماعية-لعلّ أفضل ما يُمثّل ذروة هذا الإحباط، الإقبال الكبير على ما يُعرف بالحرقاة أو بالحرقّة [الهجرة السرية] بالجزائر في السنوات القليلة الماضية إلى اليوم⁸.

كما تحمل شعاراتهم وخطاباتهم معجما ثريا بألفاظ وأسماء المخدرات والحبوب المهلوسة والمهدئة، فقد أصبحت ملاعب كرة القدم مجالاً خصباً للغاية للإبداع اللغوي وخاصة في جانبه اللفظي كما أسلفنا، قد تكون فيه الملاعب أكاديميات لغوية غير رسمية توازي أحيانًا الأكاديميات اللغوية الرسمية أو تتفوق عليها إبداعًا، وهي جديرة بالاهتمام العلمي في مختلف التخصصات الإنسانية والاجتماعية والقانونية والسياسية واللسانية، لأنّها تمثل بنية مهمّة من بنيات المجتمع الجزائري تتفاعل مع بقية البنيات الأخرى أخذًا وعطاءً، تأثيرًا وتأثرًا، فكثير من مظاهر الحياة الاجتماعية والسياسية والنفسية والاقتصادية نجد لها صدى في ملاعب

كرة القدم، كما نجد أيضًا كل ما يُردّد فيها من شعارات رياضية له حضور قوي في الشارع الجزائري وفي وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث عزف الشباب عن الانخراط في الأحزاب والممارسة السياسية التقليدية والرسمية واتخاذهم أشكالًا ونشاطات مباشرة أخرى⁹ للمعارضة أهمها التعبير السياسي في الملاعب.

فالتواجد العددي الكبير للشباب في ملاعب كرة القدم، وصعوبة التحكّم في هذا العدد أو ضبطه أو تقييده بممارسات معيّنة في الملاعب يترك العنان لحناجر الشباب لتكون منبرًا سياسيًا يعبر بطريقة نقدية عن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية لهؤلاء الشباب خصوصًا والمجتمع عمومًا، فخصوصية ملاعب كرة القدم في بلادنا تسقط كلّ الاعتبارات السياسية والثقافية والقانونية والطابوهات ويختفي فيها الخوف من العقاب أو المتابعات الأمنية، فهو أفضل مكانٍ للنقد والتعبير السياسي والاجتماعي، بل ربّما يعتبر المنبر الوحيد غير المراقب للسلوكات اللفظية والممارسات السياسية الجماعية غير الرسمية، حيث تسقط فيه كلّ أنواع الرقابة الأمنية والضبط الاجتماعي وحتى الأخلاقي، لهذا يجد فيه الشباب فضاءً مميّزًا ومثاليًا ليعبروا فيه عن أحاسيسهم ومشاعرهم وتوجّهاتهم الفكرية وآرائهم السياسية الوطنية خاصّة.

وغالبًا ما يتردّد على ملاعب كرة القدم شبابٌ من الطبقات الاجتماعية الفقيرة والمتوسّطة والأحياء الشعبية التي تعاني ظروفًا اجتماعية صعبة، كما تعاني من متعاطي المخدرات والحبوب المهلوسة ويظهر ذلك بشكلٍ جليّ في مختلف الشعارات التي تروّج لأسماء هذه المواد المخدرة والمهلوسة والمؤثرات العقلية، فكثيرًا من الأغاني التي تتردّد على أفواه المتفرجين ويروّج لها، نجد لها صدى في الشارع، حيث هناك تأثيرٌ وتأثرٌ كبيران بين الفضاءين، وهما من حيث التنشئة الاجتماعية يمثلان تقريبًا نفس الوظيفة لأنّ عناصرها الأساسية هم شباب والثقافة السائدة والمهيمنة في الفضاءين متشابهة، إذ تمثّل الثقافة كما يقول بيار بورديو Pierre BOURDIEU بعدًا للصراع بين الطبقات الاجتماعية: صراعات التوقع¹⁰ و"نتج الثقافة السائدة مفعولها الأيديولوجي بتغليف التقسيم وإخفائها تحت قناع وظيفة التواصل، فالثقافة الموحدة (وسيلة التواصل) هي ذاتها الثقافة الفاصلة المقسمة وأداة التمايز التي تبرز الفوارق بإرغامها مختلف الثقافات التي تعتبر ثقافات دنيا أن تتحدّد بمدى ابتعادها عن الثقافة السائدة"¹¹، وأفضل ما يُعبّر عن تلك الثقافة قول مالك بن نبي: هي "تلك الكتلة نفسها، بما تتضمنه من عادات متجانسة وعقوبات متقاربة، وتقاليده متكاملة،

وأذواق متناسبة، وعواطف متشابهة" ¹² حيث يُعتبر اليوم هذان الفضاءان مؤسستين غير رسميتين مهمتين للغاية في التنشئة الاجتماعية، ولهما تأثيرهما السحري في تنشئة الشباب وفي تغيير الأوضاع، إلا أنّ هذه التنشئة الاجتماعية مؤطرة تأطيرا شعبيا-غير رسمي أي لا يخضع لمؤسسات الدولة بما فيها مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية: الأسرة، المدرسة، المسجد... ولا يخضع لقواعد وضوابط علمية، أخلاقية، ثقافية، سياسية أو دينية معينة أو معتمدة من طرف هيئة رسمية، لأنّ المؤطرين فيها شباب في الأغلب لا يحملون مواصفات علمية أو ثقافية وإن كان بعضهم يحمل شهادات علمية- تؤهلهم لتأطير الممارسات في الملاعب بالمفهوم العلمي، بل غالبًا ما تكون الثقافة الهامشية الخاصة بالشارع- فالشارع كما يقول Jean-Marie BOCKEL في يد أعداء النظام، كالعصابات والمافيا، كما هو مليء بتجار السوق السوداء والتجارة غير المشروعة، كتجارة المخدرات بكل أنواعها والأسلحة...- ¹³ بكلّ ما يحمل من مفارقات وتضاربات وتناقضات أخلاقية وسيطرة جماعة الرفاق والجماعات المنحرفة هي السيّدة في التنشئة الاجتماعية، فتقافة الشارع وثقافة الملاعب متلازمتان، يكمل بعضهما بعضًا في علاقة تلاحمية، فهما وجهان لعملة واحدة لا يمكن فصل بعضهما عن بعض، وعليه فمن الطبيعي جدًا أن نجد للغة الشارع صدى في ملاعب كرة القدم والعكس صحيح، كما نجد لهذه اللغة تأثيرًا ماديًا في اكتساب ثقافة خاصة لديهم سيكون لها أثر واضح في الحياة الاجتماعية والسياسية العامة للبلد.

وإنّ العلاقة اليوم بين ملاعب كرة القدم ووسائل التواصل الاجتماعي الحديثة وتطبيقاتها الفايبروك والتويتير واليوتيوب وغيرها علاقة وطيدة، حيث أصبحت بدورها وسائل مهمة جدًا للتواصل الاجتماعي بين الجماعات الاجتماعية المختلفة، وبالتالي للإبداع وتبادل الأفكار والقيم والمعارف- إنّ تأثير وسائل التواصل الاجتماعي التي لا تتعامل باللغة العربية الفصحى أصبح رهيبًا، بالرغم من مكانتها [اللغة العربية] واعتمادها الرسمي في الأمم المتحدة والهيئات والمنظمات التابعة لها- ¹⁴ فالأفراد في الجماعات يكتسبون تنشئة اجتماعية تختلف عن تلك الموجودة في أسرهم ومدارسهم... لتفاعلهم معها باستمرار فنكسبهم قيما معايير واتجاهات خاصة بها [الجماعات]، وهذا ما يفرض على الأفراد تعلّمهم أدوارها وقيمتها ومعاييرها ثم بالضرورة تمثّلها ¹⁵ أو تقمّمها لقبولهم في تلك الجماعات والانخراط فيها، وبالتالي فالجماعة بطبيعتها وظيفتها تنشأ حول المرجعيات المشتركة، في الغالب الموجودة في ثقافة الشارع ¹⁶، وبذلك فكلّ جماعة تتواصل مع نظيرتها التي تتقاسم معها نفس القيم

والأفكار والهموم من خلال هذا الفضاء الذي يعتبر بدوره متنفسًا مثاليًا مثله في ذلك مثل ملاعب كرة القدم - وإن كان نسبيًا خاضعًا للرقابة-، فبمجرد الاطلاع على صفحات الفايبيوك والتويتير واليوتيوب نعثر على عددٍ هائلٍ من تلك الألفاظ والشعارات والأغاني التي تعبر عن الحياة الاجتماعية للشباب بكلِّ مشكلاتها، همومها وتناقضاتها، وتمثّل نقداً لأوضاعهم وحياتهم عامّة، حيث أصبح لكلِّ فريقٍ أغاني خاصة به، يجتهد أنصاره في كتابة كلماتها وتلحينها وترويجها في الملاعب وفي وسائل التواصل الاجتماعي خاصة الفايبيوك والتويتير.

2- الوظيفة التكاملية بين أغاني ملاعب كرة القدم ووسائل التواصل الاجتماعي في الترويج لأسماء المخدرات:

كانت في نهاية الثمانينات والتسعينيات من القرن الماضي حناجر جماهير المشجعين في العاصمة بملاعب كرة القدم وأثناء خروجهم منها تهتف بصوت عالٍ في أغانيها: six quinze six quinze عمري لي راسي وخليني نباسي¹⁷ [أي اتركني أتعاطى المخدرات الموصوفة بسينس كائز - وهو نوع من الحبوب المهلوسة كانت تُتناول خاصة في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي- وأملأ بها رأسي، حتّى لا أترك له مجالاً للفراغ المدمر والقاتل، ولا يهمني بعد ذلك ما يحدث لي، ولتكن الورطة (السجن) لأنّ نباسي في الاستعمال اللغوي الشعبي الجزائري أتورط وقد أدخل السجن أمّا التّعماز فلفظ مشهور يستخدم لدى متعاطي ومدمني المخدرات للدلالة على التعاطي] إلى جانب كثيرٍ من الأغاني الأخرى التي كانت تستخدم تعابير وشعارات وأغاني تحمل أسماء المخدرات والحبوب المهلوسة والمنشطة والمعجم الخاص بها، في خطاب نقدي يُعبر من جهة عن تمرد الشباب عن كلّ سلطة وضبط اجتماعي وسياسي ويمثّل تحدّي صارخ للسلطة الحاكمة آنذاك من جهة، وكما يُمثّل تعبيرًا صادقًا عن الأوضاع الاجتماعية المزرية التي كان يعيشها شبابنا من جهة أخرى، حيث دفعته دفعًا قويًا إلى الارتقاء في أحضان المخدرات...

أمّا اليوم فإنّ الوضع زاد سوءًا، حيث لم يكتفِ شبابنا بالترويج لخطابه المشحون بالكُرّه للطبقة الحاكمة وبالنقد الاجتماعي والسياسي والنفسي لأوضاعهم في ملاعب كرة القدم وأثناء خروجهم منها وفي كل مكان بين جماعات الرفاق في الأحياء الشعبية فحسب، وإنما استهوتهم وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة فأقبلوا عليها بشكلٍ مذهلٍ بل أصبحوا مدمنين عليها- ووظّفوها بصورة مكثّفة لترويج أغانيهم المشبّعة بمعجم ألفاظ المخدرات وحقولها

الدلاية مما أعطها شهرة أكبر وانتشارًا واسعًا بين الشباب الجزائري في كلِّ شبرٍ من الوطن، بل وخارجه أيضًا حيث تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي عالمية، وقد أصبحت تلك الأغاني مادة خصبة للباحثين النفسانيين والاجتماعيين والسياسيين والقانونية، تُسبل لعابهم البحثي وتستهوِي فضولهم العلمي، وأصبحت مجالًا مهمًا جدًّا للدراسة والتحليل وفهم أسرارها.

إنَّ من خلال إطلالة سريعة لنا على الفايسبوك -على سبيل المثال لا الحصر- استخرجنا عددًا معتبرًا من الأغاني التي تُردها حناجر المشجعين نذكر جزءًا يسيرًا منها يحمل معجمًا خاصًا يروِّج للمخدرات وارتباطها الروحي بشبابنا منها:

1- أغنية أولاد البهجة (إنتاج 2018) وهي مشهورة جدًّا في وسط الشباب: قِيلُونَا قِيلُونَا وهي خاصة بجماهير ومشجعي فريق اتحاد العاصمة USMA جاء فيها:

قِيلُونَا قِيلُونَا مُسِيَّاسْتَكُم Y'EN A MARRE [أي اتركونا وابتعدوا عنَّا فقد سئمنا من سياستكم] قِيلُونَا قِيلُونَا زَاهُو رَسَانِي التَّغْمَارُ [أي أَنَّ تعاطي المخدرات قد جعلني هَسًا وهَدَمَ جسدي].

2- عَيْنَا مُهَذَا POUVOIR [تَعْبِنَا من هذه السلطة]

و... الببيضة والشيرة [المقصود بالببيضة المخدرات القوية: الكوكايين خاصة للونها الأبيض، أما الشيرة فهي تُطلق في أوساط متعاطي ومروجي المخدرات على ما يُعرف بالزُطلة أو الحشيش أو الكيف، والشيرة كلمة فارسية تعبر عن المعنى نفسه]¹⁸. والموجة هاججة سلعة الباخرة [المقصود بها الباخرة التي كانت على متنها 701 كلغ من الكوكايين].

مَرْطُول وَغَائِسْ، سَبَابِي التَّأْشِيرَة [أي مَسْطُول كَثِيرُ الهموم، شارد الدهن مغترب في بلدي، بسبب صعوبة الحصول على التأشيرة إلى إحدى الدول الغربية والأوروبية].

3- سَاعَات لَفَجَز وَمَا جَانِي نُومُ [أي أَنِّي لم أستطع النوم إلى بزوغ الفجر].

زَانِي نُكُونُصَمِي غَيْرُ بَشُويَا [أي أَتَعاطى المخدرات شيئًا فشيئًا، فنكونصمي نسبة إلى CONSOMMATION أي استهلاك المخدرات].

شَكُونُ السَّبَّةِ وَشَكُونُ نُلُومٍ [مَنْ السَّبَبِ، على مَنْ أَلْقِي اللُّومُ]...

4- وَنُقُوقُ خُلَاصٍ وَالغَلْطَة نَعَاوُدُ نَدِيرَهَا مِيلُ فُؤَا [MILLE FOIS].

تَغْمَارُ الرَّاسِ هُوَ سَبَابِي دَارُ عَلَيْنَا LA LOI [أي أصبحنا مدمنين تحكمننا سلطة المخدرات].

خَلِينِي نُرُوحُ قَلْبِي مَجْرُوحُ [اتركن أهاجر قلبي مصاب بخيبة ويأس كبيرين إلى درجة المرض].

خليني نرُوح في بَابُورِ اللُّوخِ [دلالة على الحرافقة أو الحرقفة].

5- تَرُوحُوا SANS PASSEPORT [أي نهجر هجرةً سريّةً -حرقاة- بدون جواز سفر].

الدخلة على مَغْنِيّة [أي الدخول يكون من الحدود الغربية للوطن، من منطقة مغنية بتلمسان].

مع لعزيرة نجيبوا LA BONNE [المخدرات ذات النوعية الجيدة، غير المغشوشة].

بيناتنا راي أوز [أي أنّ المخدرات موجودة أو متوفرة بيننا].

6- الشَّعْبُ رَاهُو مَرْطُولٌ... رَاهُو خَابَسْ فِي حَبْطَة [مَرْطُولٌ مسطول في اللغة العربية أي

سكران تحت تأثير العشبة¹⁹، غير أنّها تدل في مفهوم شبابنا على التأثير بتناول المخدرات].

بَاعُوا فَأَغِ الْبِتْرُولُ... 70 دج البَطَّاطُ [نقد سياسي يُعبّر عن بيع ثروات الشعب الجزائري وأخذ

أمواله وفي مقدمتها البترول الذي يمثل 98% من مداخل البلاد، كما يُعبّر عن الحالة

الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الجزائري، حيث تمثل البطاطا التي شهدت ارتفاعًا كبيرًا في

السوق الوطنية رمزًا للطبقة المتوسطة والفقيرة، مما يجعل القدرة الشرائية للمواطن البسيط

وصاحب الدخل المحدود في خطر].

7- أَنَا نَعْمَرُ رَاسِي شِينُوي وَنُ DEPLACE [شِينُوي اسم يُطلق على مَشَجَعٍ أو مَشَجَعِي

بالجمع-شْنَاوة-فريق مولودية الجزائر الذي لديه جماهير غفيرة شُبهت بالشعب الصيني

لكثرته العديدة].

8- أَغْنِيَة فِي سُوْقِ اللَّيْلِ لِمولودية الجزائر MCA:

وَلِي قَلِيلٌ صَامِنُ الكَمْنِيَة، لَمَاصَة وَال MARLBORO أي يُطلق لفظ الكمية على مخدر

الحشيش أو الشيرة أو الزطلة وهي تعبّر عن كمية قليلة أو جزء قليل [ولَمَاصَة نوع من الورق

الخفيف يستخدم في تناول التبغ] و MALBORO فالمقصود به النوعية الرفيعة من السجارة.

يَضْرَبُ لَبْنِينٌ وَلَمَّا يَنْقَرُ الدُّرُو [المقصود باللبنين سيجارة المخدرات].

ويقول يا حليل لو كان يَصْحَا هذا الرأس ندمر [يَتَمَنُوا البقاء تحت تأثير المخدرات دائما أفضل

من أن يفجر رأسهم بسبب التفكير في مشكلات حياتهم اليومية].

9- AFFAIRE كَبِيرَة رَاهَا تَطْرُطُ [أي قضية كبيرة انفجرت].

سَبُع قَنَاطَرُ كُوكَايِينُ [كانت قادمة من ميناء سانتوس بالبرازيل على متن باخرة إلى الجزائر].

كَمَالُ البُوشِي وَأَحْكَايَة كَبِيرَتُ [أي أخذت القصة أبعادا خطيرة جدًا والمتهم الرئيس في هذه

القضية، هو كمال شيخي المعروف بكمال البوشي، تاجر ورجل أعمال جزائري، صاحب

شركة "دنيا ميغ" لاستيراد اللحوم المجمدة، وصاحب محلات عديدة للحوم في بلدية القبة بالعاصمة، كما يملك عقارات وشقق فخمة وشركات في القبة أيضًا وفي عدة مناطق راقية بالعاصمة كسيدي يحي وحيدرة وبئر مراد رايس وغيرها، وله شبكة علاقات مهمة في الجزائر وخارجها²⁰.

وين رايحين بيها وين؟ إلى أين ستأخذون البلاد والعباد: المصير المجهول].

سَلْعَةٌ جَائَةٌ مَ SPANIA]المقصود بالسَّلْعَةُ-السلعة بكسر السين- مادة الكوكايين القادمة من البرازيل إلى الجزائر عبر إسبانيا]...

10-والرّوالي مَسْكِينٌ غَيْرٌ يَشُوفُري [أي الفقير مسكين يعاني[SOUFRE].

الحُقْرَةُ عَيْنَانِي[أي احتقار الشعب وممارسة الظلم عليه واضح أمام أعين الجميع].

مَاشِي غَرَضُو يَسْنِيفِي[أي هو مجبر على تعاطي المخدرات، يسنيفي sniffer أي يشم المخدرات الخطيرة على شكل مسحوق كالكوكايين والمورفين والهيرويين وغيرها]... الحَمْرَا لِي تَحْلُوِينِي[نسبة إلى لونها الأحمر حيث توجد أيضًا حبوب: الحَضْرَا، الصَفْرَا، الكَحْلَا..].

LYRICA تَرَهِينِي[وهي من أشهر وأخطر الحبوب تناوّلًا لدى متعاطي ومدمني المخدرات في الجزائر، ويُطلق عليها هؤلاء اسم الصاروخ(ويُطلق اسم الصاروخ أيضًا على نوع من المفرقات القوية والمرعبة تُستخدم في المولد النبوي الشريف) لشدة تأثيرها على مستهلكها، حيث تجعلهم في حالة نشاط قوي وهيجان كبير، وهي أنواع حسب جرعاتها: من 25ملغ إلى 300ملغ].

أنا البُوْطِي هُوَ اللَّي يَرِيْحُنِي[البوطي هو الفلك الصغير المصنوع من الخشب أو المطاط الذي يستعمله الشباب الجزائري في الهجرة السرية أو الحراقَة].

ثالثًا: وسائل التواصل الاجتماعي بدائل حقيقية لترويج أسماء المخدرات والمتاجرة فيها في الجزائر

1-أثر وسائل التواصل الاجتماعي في تكوين ثقافة جديدة لدى الشباب الجزائري

إنّ التقدّم المذهل والمتسارع لتكنولوجيا الإعلام والاتصالات الحديثة والثورة الهائلة التي خلقتها جعلت العالم عمومًا والعالم العربي والإسلامي خصوصًا لا يستطيع مقاومتها أو الحد منها، والجزائر كغيرها من بلدان العالم مستهدفة العولمة الاتصالية في الصميم وجرفتها تياراتها

كالسيل الجارف والإعصار الذي لا يصد ولا يُردّ، فقد أصبح العالم قرية كونية صغيرة تتفاعل فيها الدول وتتبادل السلع والمعدات وأدوات الاتصال بشكل غير مسبوق، كما كان للفتح الإعلامي ولشبكات الإنترنت إقبالاً رهيباً وتدفقٌ منقطع النظير جعل شبابنا خاصة يرتمون في أحضانها حتى أدمنوا عليها وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتهم اليومية، بل وأضحت لا تفارقهم على مدار اليوم والساعة والدقيقة، وهذا ما كوّن لديهم معارف علمية وثقافة عالمية لم تكن موجودة في ثقافتهم المحلية حيث أصبحوا على علم بكل شاردة وواردة تحدث محلياً ودولياً، حتى صرنا أمام "تغيرات تكاد تكون انقلابية على مفاهيم الحياة وأسلوبها في السنوات السابقة، ويقود هذه التغيرات وسائل الإعلام والاتصال لتشكيل عقل جديد مختلف معرفياً ووجدانياً وسلوكياً عن الأجيال السابقة"²¹، وهذا ما سيخلف لا محالة صراعاً جليلاً بينهما، كما أصبحوا إلى جانب التعارف وإقامة الصداقات يتبادلون المعلومات والأفكار والمعارف²² والقيم بالداخل والخارج على مدار اليوم فتكوّنت لديهم -وهم بصدد التكوين المستمر- شيئاً فشيئاً ثقافة أقل ما يُقال عنها إنها تختلف جذرياً عن ثقافتنا المتوارثة عبر الأجيال، وأصبحوا أكثر تفهّماً على ما يجري في العالم من حولهم، وأكثر طلباً للانخراط في ثقافة الآخر في العالم الغربي، كما أصبحوا أكثر تطلّعا للحرية والتحرّص والتغيير، وهذا أمرٌ طبيعي وعادي خاصة لدى الشباب الذي يتطلّع دائماً إلى حياة أفضل وإلى تبني كلّ فكر جديد وثقافة وافدة وعلم متطور يُغيّر حياتهم وثقافتهم المحلية وطريقة نظرهم إلى الحياة في جوانبها: السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية...، لذلك أضحت لديهم شبكات التواصل الاجتماعي: الفايبر، التويت، واليوتيوب وغيرها أبرز وأفضل التطبيقات التي يستخدمون في الإنترنت، فهي مواقع إلكترونية كان الغرض من إنشائها إقامة علاقات اجتماعية افتراضية بين الأشخاص وتبادل الخبرات المختلفة وتكوين علاقات صداقة وغيرها عبر الواب، وقد أصبح الفايبر أكثر تداولاً من الوسائط الأخرى في التواصل بين الأفراد والجماعات²³، بل وأعدت شبكات التواصل والتعارف الاجتماعية صياغة العلاقة بين الأنظمة المختلفة، كما أضافت أبعاداً جديدة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد داخل النظام استخدمت لحشد الجماهير المتفرقة جغرافياً وعقائدياً للضغط على الأنظمة السياسية للمطالبة بالحقوق وحرية التعبير عن الآراء والمعتقدات²⁴ والتغيير، ولعلّ ما حدث في مصر وتونس وسوريا واليمن والسودان وما يحدث الآن في الجزائر خير شاهدٍ على ذلك.

2- الفايبيوك واليوتيوب نموذجان بديلان لسوق ترويج وبيع المخدرات:

لم تعد وظيفة وسائل التواصل الاجتماعي تقتصر على التواصل وكسب المعلومات والمعطيات مهما كان نوعها فقط، بل أصبحت تستخدم في الجرائم الالكترونية وفي الهجرة السرية، والمتاجرة بالبشر، وتأجير القتل المحترفين، والقتل، وإغواء الأطفال، والتهرب عن طريق الانترنت²⁵، وتجنيد الإرهابيين وفي التسوق، والبيع والشراء، إلا أن هذا التسوق أضحى يشمل كل شيء، حتى الممنوع منها دولياً ووطنياً، والخطير في الأمر أنه أصبح سوقاً مثالية للمتاجرة في المخدرات والحبوب المهلوسة والمؤثرات العقلية، لها زبائنها ليس في الجزائر فحسب بل في أماكن مختلفة من العالم، حيث أصبحت تستخدم في عملية بيع وشراء هذه المواد السامة لغات سرية لا يفهمها إلا مروجو وتجار ومدمنو المخدرات والحبوب المهلوسة والمؤثرات العقلية، فقد طوّروا أساليب جديدة خاصة في الفايبيوك والتويتير يتعاملون بها مع زبائنهم وهذا أمر طبيعي لأن الأمر يتعلق ببيع وشراء مواد محضرة دولياً ووطنياً، تُعاقب عليها القوانين بصرامة، فقد أثبتت الدراسات أن الشباب يمثلون 80% من المترددين على مواقع الانترنت، ومعظم هؤلاء شباب لا تتعدى أعمارهم 30 سنة، أغلبهم يطالعون المواقع المروجة للمخدرات كما بينت دراسة ميدانية أجريت سنة 2003 استغلال تجار ومروجي المخدرات لمواقع وشبكات الانترنت لتسويق وترويج المخدرات²⁶.

فعلى سبيل المثال لا الحصر أصبح الفايبيوك والتويتير واليوتيوب يستقطبون عدداً هائلاً من رواد الانترنت، حيث يشهد إضافة حوالي 250 مليون صورة يومياً، وإضافة 200 مليون تغريدة يومياً أيضاً في التويتير، و4 مليارات مشاهدة فيديو عبر اليوتيوب يومياً²⁷، وهذا ما يجعلهم يستهون عقول شبابنا وشباب العالم، بل ومختلف الأعمار.

فـ "الفرد في ممارسة السلوك اللغوي مشروط بالنظام الاجتماعي الذي يحدّد الاختيارات اللغوية في عملية التفاعل الاجتماعي، وبالتالي فإنّ تلك الشروط الاجتماعية والثقافية تحدّد معايير السلوك اللغوي ونماذجه الاجتماعية المقبولة"²⁸، فوسائل التواصل الاجتماعي إذن هي مواقع إلكترونية تساعد الأفراد في التعريف بأنفسهم وتسمح لهم بالمشاركة في شبكات اجتماعية تؤهلهم لإقامة علاقات اجتماعية²⁹، باعتبار أن اللغة كما يقول عثمان بن جني أصوات يُعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم³⁰، وأنّ التواصل عمومًا والتواصل الاجتماعي خصوصًا ما هو إلا أداة أو وسيلة استحدثت لتبادل ونقل الأفكار والتجارب والخبرات بين الناس أينما كانوا ووجدوا، لإحداث تفاعل إيجابي من خلال رسائل تتم بين طرفي التواصل

المرسل والمرسل إليه، وهذا أسمى ما تسعى إليه العملية التواصلية بين الأفراد والجماعات والشعوب حيث تعمل على خلق علاقات إنسانية³¹، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ نَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾، سورة الحجرات، الآية:13.

فوسائل التواصل الاجتماعي تُسهم إسهامًا كبيرًا في نشر الثقافة المحلية والدولية وذلك بتبادل المعلومات والحاجيات الإنسانية بغض النظر عن البلد ينتجها في عصر العولمة بأنواعها المتعددة: الثقافية، التجارية، السياسية... حيث تلبى رغبات الإنسان النفسية والعلمية والتجارية والثقافية والترفيهية مهما كان جنسه وعرقه ودينه وبلده، حيث أصبحت المعلومات عبرها تنتقل بسرعة مذهلة كانتقال النار في الهشيم، تنمي ثقافة المعرفة لدى الأفراد وتقرب بعضهم من بعضٍ بالرغم من الخصوصيات الثقافية والدينية والعرقية وغيرها التي يتميز بها كل فرد.

رابعًا-تشفير أسماء المخدرات بين الشباب الجزائري وفي وسائل التواصل الاجتماعي:

إن من طبيعة الإنسان أنه يتغير كلما تقدّم في السن، وأنّ تغيره هذا لا يكون على المستوى الجسدي أو النفسي أو الاجتماعي أو الثقافي فحسب، بل أيضًا على المستوى اللغوي، حيث مرّ بمرحلة عمرية معينة كلما استخدم لغة خاصة بتلك المرحلة خاصة في مستواها الإفرادي، وتقتضي منه مرحلة المراهقة والشباب على سبيل الحصر توظيفه لمعجم لغوي يختلف تماما عن المعجم اللغوي الذي يوظفه في مرحلة الطفولة أو الكهولة أو الشيخوخة لاعتبارات مختلفة أهمها استعمال لغة بقية الشباب حتى لا يكون منبوذا في جماعته اللغوية، وغالبًا ما يكون للمنطقة الجغرافية دورٌ كبيرٌ في تحديد طبيعة ذلك المعجم من حيث المفردات وتأديتها الصوتية(اللهجية) وكذا معانيها، كما تؤدي جماعة الرفاق أيضًا وظيفة تمييزية خاصة جدًا في استخدام لغة هذه الجماعة، إذ يعمل الشباب على الحفاظ على انتمائه إلى الجماعة اللغوية باحترام كل ما يتعلّق بها من معايير ومواصفات، ولعلّ اللغة من أهم مكونات الهوية الشبابية.

أما إذا كانت تلك الجماعة اللغوية تربطها مصلحة خاصة فإنها ستعمل بكل ما أوتيت من قوة على الحفاظ على مقومات مصطلحاتها، ويزر ذلك بشكل جلي لدى جماعة مروجي وبائعي ومدمني المخدرات والحبوب المهلوسة والمؤثرات العقلية، فالسرية في ترويجها جعلتهم يتقنون في ابتكار وتوظيف ألفاظ سرية يغلب عليها طابع الغموض واللبس، ففي ترميز الرسالة "سيقومون بوضع فكرتهم السابقة أو أفكارهم التي قرروا إرسالها إلى الآخرين في

رموز وإشارات، سواء كانت لفظية أم غير لفظية، تعبّر عن المعنى أو المعاني التي يريدون توصيلها، أي أنهم يقومون هنا بممارسة عملية الترميز³²، بل قد يلجأون إلى فنون لغوية تعطيهم حلولاً إبداعية تجعلهم في مأمن من متابعات وتحريات رجال الأمن والشرطة، حيث يوظفون الاستعارة مثلاً في أجمل حُلْيَها للتعبير عن آفة قبيحة خبيثة للغاية هي آفة المخدرات والحبوب المهلوسة والمؤثرات العقلية، حيث يستعيرون أسماء بعض الأشياء ويُطلقونها على أنواع مختلفة من المخدرات والحبوب المهلوسة والمؤثرات العقلية، كما قد يعيدون إنتاج تلك الأسماء بطريقة خاصة لا يفهمها غيرهم وذلك باستخدامها في غير ما وُضعت له من قبل، سواء كانت تلك المسميات قديمة أم جديدة ابتكرتها التكنولوجيا الحديثة كتوظيفهم لوسائل الاتصالات العصرية كوسائل الإعلام الآلي توظيفاً مغايراً تماماً لوظيفتها العلمية النبيلة كتوظيفهم مثلاً لنوادي الإعلام الأنترنترنت CYBER CAFE السيار كافي(المحشاشة قديماً: مكان تعاطي الحشيش) وفلاش ديسك والكارت ميموار CARTE MEMOIRE، ويقصد بكارت ميموار الحبوب المهلوسة والطابلاة وغيرها للدلالة على المخدرات.

فقد أصبحت تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي من سمات التواصل في العصر الحديث، وفي متناول عددٍ كبيرٍ جدّاً من سكان المعمورة، والجزائر ليست استثناءً، فالشباب أقبل عليها إقبالاً لا نظير له، بل أصبح من النادر إيجاد شاب ليس له حساب على الفايسبوك أو التويتر، وحتى صغار السن لهم حسابات أيضاً، كما أصبحت تستعملها جماعات الإرهاب والمافيا وتجار المخدرات وتبييض الأموال والمتاجرة بالبشر والهجرة السرية(الحرافة) وكلّ أنواع الجرائم الأخرى -كما سبق وذكرنا-، فالمفاهيم انقلبت رأساً على عقبٍ و عوض أن تُستغلّ وسائل التواصل الاجتماعي في اكتساب المعارف والوصول إلى المعلومات العلمية والتطوّرات التكنولوجية وغيرها في أوقات وجيزة جدّاً خدمة للعلم والبشرية جمعاء، أصبحت منصات ومنابر للجريمة بكلّ أنواعها، وموقعاً للسرية والاختباء والتتكرّر وراء شاشاتها بأسماء مستعارة أو مشفّرة حيث أصبحت وسيلة للتعامل التجاري غير المشروع ووكراً للمنحرفين وتجار الرذيلة والمافيا وغيرها...

فقد وظّف هؤلاء هذه المساحة العلمية التكنولوجية بكلّ ما تحمل من مخارج ومعلومات وتقنيات ورموز توظيفاً لغويّاً للتهرّب من القوانين والتعدي عليها والتهرّب من رجال الأمن والعدالة من جهة، ولترويج سمومهم من جهة أخرى، بعيداً عن أعين الناس ورجال الأمن،

فشبكات المتاجرة في المخدرات والحبوب المهلوسة استغلّت هذا الفضاء أيضًا للتواصل مع الباعة والمشتريين بعيدًا عن الفضاء الاجتماعي الذي ضاق عليهم بفعل المراقبة الشديدة لرجال الأمن، مما أصبح يشكّل خطرًا عليها، واتّجهوا إلى فضاءٍ أضيقٍ مكانًا لكنّه أكبرُ من حيث سهولة الاتصال بالمتعاملين واستقطاب الوكلاء وأكثر أمنًا وأقل خطورة من قبضة رجال الأمن، فهي سوق مضمونة لتسويق المخدرات والترويج لها، والغريب في الأمر أنّهم وظّفوا المعجم والمصطلحات العلمية والتكنولوجية الجديدة الخاصّة بوسائل التواصل الاجتماعي والإعلام الآلي توظيفًا استعاريًا للتعبير عن مجموعة كبيرة من المخدرات وحبوب المهلوسة والمؤثرات العقلية، لكتمان هذا العمل الإجرامي وإدخال عليها السرية الكاملة، بحيث لا يساور الشكّ رجال الأمن وعامة أفراد المجتمع بشبهة المتاجرة في المخدرات وعدم لفت الانتباه مطلقًا، إذ لا يفهم هذه اللغة السرية إلاّ أفراد الجماعة أي مروجو ومستهلكو هذه المواد والمتعاملون معهم³³.

1-TABLETE: لا يتوقّع رجال الإعلام والاتصال أو الطلبة المتخصّصون في الإعلام الآلي، أو غيرهم من مستخدمي هذا الجهاز التكنولوجي المعاصر في شتّى الميادين والتطبيقات أن يُوظّف مصطلح TABLETE عند تجار ومروجي المخدرات والحبوب المهلوسة والمؤثرات العقلية للدلالة على سرية أسماء هذه السموم الترويج لها ولتجارتها، وبالذات إلى المجموعة منها التي كانت تُسمّى قديمًا عند مروجي المخدرات في الجزائر "مشطة" أي التي تحمل عدّة أقراص أو كبسولات-جمع كبسولة CAPSULE- كما يحلو لبعضهم تسميها، وربما يعود وجه الشبه بينهما إلى الشكل الخارجي من جهة، وإلى العوالم التي تأخذ أصحابها إليها تطبيقات الإعلام الآلي وكذا تناول المخدرات، كما يشترك الطرفان أيضًا [مشارك لفظي] في مصطلح آخر انبثق عن تكنولوجيا الإعلام الآلي وهو CONECTER [تواصل] حيث يستخدم هذا الفعل في الإعلام الآلي بمعنى الاتصال أو الربط بشبكة الانترنت، وهو ما كان يُطلق عليه في زمن ليس ببعيدٍ بـ BRANCHER، أي متّصل بشبكة الانترنت، في حين كان يستعمل الشباب الجزائري المدمن على المخدرات في تسعينيات القرن الماضي اللفظ الأجنبي BRANCHER للدلالة على التخدير، فإذا قال أحدهم أنا " مَ BRANCHER أي أنا متصل بعالم آخر بفعل تأثير تناول المخدرات، أمّا في العالم الغربي فيستخدم الشباب الفعل BRANCHER للدلالة على مسامرة أو مجارة موضة العصر، فإذا قال الشخص [الشاب] JE SUIS BRANCHE أي أنا أساير موضة العصر أمّا إذا قال

JE SUIS DEBRANCHE أي أنا لستُ مع موضة العصر، والمقصود بموضة العصر هو نوع وشكل واللباس ولونه، طريقة اللباس، تسريحة الشعر، واللغة...حتى يتميز الشباب عن غيرهم من فئات المجتمع الأخرى كالأباء وجيل الكبار عمومًا، وهنا يبرز ما يسمّى فجوة الأجيال³⁴، كما لم تسلم CARTE MEMOIRE أيضًا من إطلاقها على المخدرات، بأصنافها المختلفة وذات التعبئة المختلفة أيضًا مثل: 2جيقا 4جيقا 8جيقا، و12جيقا(ولكنّ منها سعره) وما زاد على ذلك، حيث يتعلّق الأمر هنا بنوع البضاعة أو المخدر أي الأقراص أو الحبوب المنشطة والمهلوسة، وبدرجة الجرعة فـ MEMOIRE CARTE اسم مستعار للدلالة على حبة أو قرص مهلوس لتأثيره على الدماغ، أمّا ما يُعرف بِـ FLASH DISQUE أو FLASH MEMORY ذاكرة فلاش فيُطلق على قطعة من القنب الهندي أو ما يُعرف في وسط المخدرات بالزطلة أو الشيرة.

أمّا مكان تناول المخدرات والحبوب المهلوسة والمؤثرات العقلية فيطلقون عليه اسم CYBER CAFE أو CYBER وكفى، وقد كان هذا المكان مشهورًا في الاستعمال اللغوي الشعبي باسم المحشاشة نسبة إلى مكان تناول الحشيش حيث كان الحشيش أو الشيرة هو المخدر الأكثر تناولًا في الجزائر منذ سبعينيات القرن الماضي، لكن شهد انتشار الحبوب المهلوسة تزايدًا مستمرًا في أثناء وبعد العشرية السوداء، حيث عرفت الجزائر وضعًا آمنًا خطيرًا جدًا وتغيّرات اقتصادية واجتماعية رهيبية ومتسارعة أدت بشبابنا إلى إيجاد بديل أقوى من الحشيش- وقديمًا كان يُطلق على ما يُعرف بالحشيش أو الزطلة مجازًا عند المتعاطين الشيكولا (الشكولاتة)- ينسبهم هموم ومشكلات الحياة الاجتماعية وضغوطاتهم النفسية اليومية.

أمّا مصطلح طلب الحصول على المخدر فيستعيرون كلمة أو فعل TELECHARGER للدلالة على طلب المخدر، فقولهم تيليشارجي لي TELECHARGER، أي زودني بالمخدر فقد فرغت بطاريتي، أمّا المشتري المداوم فيطلقون عليه اسم L'ABONNE (المُشترِك) المأخوذ من ABONNEMENT، أمّا نقص المادّة المخدرة أو عدم الحصول عليها فيُطلق عليه المونك MANQUE، ويتداول هذا اللفظ لدى عامّة شبابنا للدلالة على عدم امتلاكهم للمال، فيقولون بالعامية الجزائرية "راني فأد MANQUE أي أنا لا أملك مالاً"، أمّا عند متعاطي ومدمني المخدرات فيدلّ على افتقارهم للمادّة المخدرة، وأمّا عالم المخدرات فيُسمّى عالم الفاييبوك، لأنّ الفاييبوك وسيلة اتصال تأخذك إلى فضاءات

وعوالم كثيرة جدًا، وكذلك عالم المخدرات، ويُدعى المتعاطي الفَايسْبُوكُورْ، في حين يُطلق ADAPTATEUR (جهاز تكييف الإرسال في الحاسوب، يتوافق ويتأقلم مع كلّ البطاريات وأجهزة الشحن) على متناول كلّ أنواع المخدرات وهو مأخوذ من الفعل ADAPTER الذي يدلّ على أنّ هذا الشخص يتأقلم ويتكيف مع كلّ أنواع المخدرات حيث يستطيع تناول كلّ ما وقع بين يديه من مخدرات وحبوب مهلوسة.

أما CARTE MERE فتُطلق على كلعغ من الشيرة أو الكيف³⁵، ولعلّ وجه الشبه بينهما أنّ CARTE MERE تزوّد أجهزة الكمبيوتر الأخرى، ثمّ يجرّأ بدوره إلى أجزاء كثيرة صغيرة جدًا تُباع بالغمات وبحسب الطلب، وهذا ما يُطلق عليه اسم الكميّة أو الطّرف وهو جزء صغير من الحشيش تُصنّع منه ما يُعرف بالشّعرة أو الزايرة RAIL، تشبيهاً لها بسكّة القطار وهي على شكل خطّ مستقيم يُوضّع في سيجارة أو سيجارتين لا أكثر.

أما CHARGEUR فهو جهاز الشحن، يُطلق على الحُقن أو الإبر التي تستخدم في حقن المواد المخدرة خاصّة السائلة مثل السيبتاكس SUBUTEX، وهو نوع من الأقراص المهدئة والمستعملة في علاج الإدمان والتي تغلى في بضع قطرات من الماء، ليتم حقنها لاحقاً في العضل، والخطيرة كالفاليوم والهرويين والكوكايين وغيرها، وهي تُطلق أيضًا على طلب التزوّد بأيّ نوعٍ من أنواع المخدرات، فإذا قال مدمن المخدرات أنا بحاجة إلى TELECHARGEMENT أو تليشارجي لي TELECHARGE LI فمعنى ذلك يطلّب التزوّد بالمخدرات، كما يُطلق اسم ANDULEUR أي جهاز الشحن الاحتياطي على تاجر أو مروج المخدرات المفقودة في السوق أو القليلة الوجود بسبب الرقابة عليها لخطورتها وآثارها السلبية الكبيرة والمدمرة للشباب والصحة والمجتمع عمومًا، كما يُطلق الـ SERVEUR على بائع المخدرات بالتجزئة أو من الدرجة الثانية تمييزا له عن تاجر الجملة أو تاجر الدرجة الأولى الذين عادة لا يتعاملون مع المدمنين مباشرة، بل الوسيط بينهم هم تاجر التجزئة والمروجون³⁶.

هذا وقد تكون بعض أسماء المأكولات أسماءً مثالية اختارها مروجو وتجار المخدرات والحبوب المهلوسة والمؤثّرات العقلية ليعبروا بها عن أنواع مختلفة من المخدرات وخير مثال على ذلك CROISSANT وهو نوع من الحلويات يؤكل مع في فطور الصباح مع الحليب، واستعمال اسم المصباح لُومبًا LAMPE من نوع فيليبس PHILIPS [شركة

تكنولوجية عالمية مختصة في الصناعات الكهرومنزلية والتجهيزات الطبية... [أي ذات النوعية الجيدة للتعبير عن المخدرات أيضًا³⁷].

وكأما توغلنا أكثر في هذه الجماعات اكتشفنا أموراً لغوية سرية أكثر، فلغة خطاب مدمني ومروجي وتجار المخدرات والحبوب المهلوسة حذرة جداً وبتكتم شديد وتحفظ خاصة إذا تعلق الأمر بحبوب خطيرة ومهلوسة وذات تأثير عقلي كبير كالصاروخ LYRICA الذي يعتبر نوعاً جديداً، وهو نوعان: الحبوب الحمراء، ويُطلق عليه اسم السياربي CRB نسبة إلى اللون الأحمر للباس لفريق شباب بلكور، والحبوب الصفراء نسبة إلى سيارة الأجرة ذات اللون الأصفر كما هي معروف، علماً أنّ شدة فقدان LYRICA في السوق الصيدلانية الوطنية جعلته يُسوّق باسم بريجابالين BRIJABALINE كبديل، وهو يُتناول مع مشروبات غازية قوية، لتكون التفاعلات بين المادتين كفيلة بتحقيق الإثارة المرجوة من المؤثرات العقلية، وهي ظاهرة خطيرة أصبحت منتشرة بكثرة في أوساط المراهقين.

زد على ذلك حبوب الاكستاسي أو الاكستازي EXTASY التي كانت في البداية تستعمل لأغراض طبية ثم أصبحت تستهلك كمخدر، وهي تسمى عقاقير النشوة، وتسمى الحلوّة، المعروفة بالزرقة لونها الأزرق، وحبوب الفوتريل ALVOTRIL المعروفة بالحمراء نسبة إلى لونها الأحمر علماً أنّ الكثير من تلك الحبوب تأخذ ألواناً مغرية على شكل حبات حلوة لإغراء الأطفال والمراهقين، فعلى سبيل المثال أصيب 21 تلميذاً في إحدى متوسطات ولاية تيزي وزو بإغماءات وغثيان فلما أخذوا إلى المستشفى، تبين أنّهم أعطيت لهم حبوب مهلوسة على شكل حلوى.

هذا ويوجد نوع آخر يُدعى الزومبي أو اللحسة نسبة إلى طريقة تناوله عن طريق اللبس باللسان: وهو (الزومبي) "لفظ يدل على مصاصي الدماء بعد عودتهم إلى الحياة في أفلام الرعب، بحيث أنّ الشاب يصاب بحالة هيجان قصوى ويُقدم على أفعال جنونية كالضرب والتحطيم أو حتى الانتحار بالسطو من مكان عال أو الشنق، وهي الحالات التي سجّلت في بعض الأحياء الشعبية حيث انتابت بعض الشباب حالات جنون وهيجان... وأنّ تلك المخدرات تُفقد الوعي تماماً ويصبح من يتعاطاها مثل الوحش³⁸، هذا بالإضافة إلى أسماء أخرى كالقرقوبي، المصورخ، بورقبيبة كوكو الضعيف للدلالة على أنواع الحبوب تنتشر في الجزائر³⁹ إضافة إلى أنواع أخرى من الحبوب الطبية الكثيرة جداً.

الخاتمة:

إنّ اللغات السرية ليست وليدة الزمن القريب في الجزائر، أو هي حكراً على الشباب الجزائري المتعاطي للمخدرات والمدمن عليها فقط، بل إنّ وجودها يضرب في أعماق التاريخ، حيث عرفتها كلّ الشعوب قديماً بما فيها العربية، أمّا في العصر الحديث فإنّ اللغات السرية جزء لا يتجزأ من اللغات اليومية المستعملة عند هذه الفئة من الأشخاص سواء في الجزائر أم في غيرها من بلدان العالم، وهي ليست حكراً على متعاطي المخدرات فقط، بل تعرفها فئات اجتماعية أخرى كالمشعوذين والسحرة وغيرهم، ولهذا فإنّ الدراسات في هذا المجال لا تزال بحاجة ماسة لبحوث المتخصصين في علم اللسان، علم اللسان الاجتماعي، علم الاجتماع، وعلم النفس...

المراجع:

- 1- عزت حجازي، الشباب العربي ومشكلاته، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (الكويت) فبراير 1985، ص33.
- 2- محمد الطاهر طبعلي، محمد قوارح، المؤسسات الاجتماعية والتربوية ودورها في علاج ظاهرة تعاطي المخدرات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثاني، (الجزائر)، جوان 2011، ص192.
- 3- ما مكانة الشباب في التنمية المستدامة في الجزائر، المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي CNES، د، ت ص136.
- 4- محمد بن علي العتيق، التعصّب الرياضي: أسبابه، وآثاره وسبل معالجته بالحوار، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، 1434هـ/2013م، ص12.
- 5- صباح عياشي، الاستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظلّ مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية عبر مختلف مناطق الوطن، الشمال-الوسط -الجنوب-الشرق-الجنوب الشرقي- الغرب، الجزء الأول، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في علم الاجتماع الثقافي، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم الاجتماع، (الجزائر) 2007-2008، ص240-287.
- 6- عزت حجازي، المرجع السابق، ص186.
- 7- المرجع نفسه، ص171.

8-رضا دغبار، الحراقة في الجزائر دراسة لسانية اجتماعية، الحكمة مجلة دورية أكاديمية محكمة، تصدر عن مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، العدد الثالث عشر، السداسي الأول، (الجزائر 2018)، ص8-23.

9-Les Jeunes, Acteurs du Développement, Etre jeune au Maghreb Vue d'ensemble du rapport , Forum pour le Développement en Afrique du Nord Tunis (Tunisie), 8-10 décembre 2011, Nations Unies Commission économique pour l'Afrique Bureau pour l'Afrique du Nord, UNICEF, p6.

10-Pierre Bourdieu, La distinction critique sociale du jugement, les éditions de Minuit, (Paris) 1979 , p448.

11-عبد الكريم بزاز، علم اجتماع بيار بورديو، دراسة لنيل شهادة دكتوراه علوم، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، (الجزائر) 2006-2007، ص140.

12-مالك بن نبي، شروط النهضة، ترجمة عمر كامل مسقاوي، وعبد الصبور محمّد شاهين، دار الفكر دمشق، سوريا، بالتعاون مع الملكية للإعلام، الطبعة الرابعة، (الجزائر) 1987، ص93.

13-Jean-Marie Bockel, Secrétaire d'Etat à la Justice, Rapport à Monsieur le Président de la République, La Prévention de la Délinquance des Jeunes, Paris, Novembre 2010,p 62-66.

14-عبد العزيز بن عثمان التويجري، اللغة العربية والعولمة، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، 1429هـ / 2008م، ص39.

15-صالح محمّد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، الطبعة الثانية، دار الميسرة، عمّان، (الأردن)، ص57.

16-GROUPES DE JEUNES ET PRATIQUES DE PREVENTION SPECIALISEE PRATIQUES EDUCATIVES AUPRES DES GROUPES ET PRATIQUES SOCIALES COLLECTIVES, Etude réalisée par la commission Groupe de jeunes et pratiques éducatives avec le concours de l'Institut d'Etudes Politiques de Grenoble, Rapport adopté en séance plénière le 20 janvier 2010, p152.

17-رضا دغبار، لغة الشباب بالجزائر العاصمة حي باب الوادي نموذجا "تناول سوسيولساني"، بحث مقدّم لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، تخصص: لسانيات تطبيقية، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، معهد اللغة العربية وآدابها، (الجزائر) 1998-1999، ص 197-207.

18-R. Dozy, Supplément aux dictionnaire arabes, G. P, Maisoneuve et Larose(France), 1967, p810.

19-بطرس البستاني، محيط المحيط، معفي عنه، أي قاموس مطوّل للغة العربية، د، ت، ص 956.

20-تحقيق، كمال البوشي والكوكابين... لغز السبعة قناطير، قناة الحياة الإخبارية، (الجزائر) يوم: 2018/07/27.

21-محمد خليل الرفاعي، دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية "دراسة تحليلية"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول+الثاني، 2011، ص 687.

22-خالد بن سليمان معنوق، اتجاهات استخدام قسم علم المعلومات بجامعة أم القرى لمواقع التواصل الاجتماعي [دراسة تحليلية]، مكة المكرمة، (المملكة العربية السعودية)، 2012-2013، ص 170.

23-فطيمة بوهاني، حميدو خذري، حمزة هريدي، شبكات التواصل الاجتماعي وتأثير استخدامها على اللغة العربية عند الشباب الجزائري: دراسة ميدانية لكيفية مساهمة استخدام الفايسبوك في اندثار ونسيان اللغة العربية عند الجامعيين، المجلس الدولي للغة العربية، اللغة العربية في خطر الجميع شركاء في حمايتها 07-10 مايو 2013م.

24-حنان بنت شعشوع الشهري، أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية، "الفييس بوك وتويتر نموذجا"، مشروع بحثي مقدّم ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، الفصل الدراسي الأول 1433هـ-1434هـ، ص 41.

- 25-السير ديفيد أوماند، وجيمي بارتليت وكارل ميلر، دراسات عالمية، استخبارات وسائل التواصل الاجتماعي، تصوير أحمد ياسين، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد125، ط1، 2014، ص9، و11
- 26-عايد علي الحميدان، أثر الحروب في انتشار المخدرات، جامعة نايف للعلوم الأمنية (الرياض)2008، ص35
- 27-السير ديفيد أوماند، وجيمي بارتليت وكارل ميلر، المرجع نفسه، ص10.
- 28-عيسى برهومة، اللغة والجنس، حفريات لغوية في الذكورة والأنوثة، الطبعة الأولى، دار الشروق 2002، ص9.
- 29-مريم نريمان نورمار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، الجزائر 2011-2012، ص44.
- 30-عثمان ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الجزء الأول، دار الهدى للطباعة والنشر، (بيروت)، لبنان، د، ت، ص33.
- 31-ماجد رجب العبد سكر، التواصل الاجتماعي، أنواعه، ضوابطه، آثاره، ومعوّقاته، دراسة قرآنية موضوعية، قدّم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين الجامعة الإسلامية، غزة، (فلسطين)، 2011/1432، ص10.
- 32-حلمي خضر ساري، التواصل الاجتماعي: الأبعاد والمبادئ والمهارات، كنوز المعرفة، الطبعة الأولى، 1435هـ-2014م، ص45.
- 33"مُروجو المخدرات يبتدعون لغة جديدة بمفردات حديثة"، الجميلة مجلة المرأة الجزائرية، <http://djamilapresse.co>. يوم: الأربعاء: 07 02 2019، الساعة 15 و45د.
- 34-المرجع نفسه.
- 35-"مُروجو المخدرات يبتدعون لغة جديدة بمفردات حديثة"، الجميلة مجلة المرأة الجزائرية، <http://djamilapresse.co>. يوم: الأربعاء: 07 02 2019، الساعة 15 و45د.
- 36-المرجع نفسه.

37-المرجع نفسه.

38-نسيمة خباجة، مخدرات خطيرة بين أيدي شباب الجزائر ! جزائرس،

نشر يوم: <https://www.djazairess.com/akhbarelyoum/213144>

2017/05/20.

39- نواره باشوش، احذروا. "كوكو الضعيف" و"القرقوبي" يتصدان أبناءكم مقابل 800

دينار، الشروق: <https://www.echoroukonline.com/> بتاريخ:

2018/06/11، الساعة 17.